مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد: 58 السنة: 2021

نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني الجزائرية في المغرب الأقصى بين سنتي 1956-1958

The activity of the Algerian Federal National Liberation Front in the Far Maghreb between 1956-1958

محمد الدام [1]
جامعة محمد بوضياف المسيلة
mohamed.eddam2019@gmail.com

تاريخ الوصول 12 /2020/08 القبول 2020/12/16 النشر علي الخط 2021/09/15
Received 12 /08/2020 Accepted 16/12/2020 Published online 15/09/2021

ملخص:

تعتبر فدرالية جبهة التحرير الوطني أحد أهم التنظيمات التي أحدثتها الثورة التحريرية في الخارج، فقد لعبت دورا كبيرا في احتواء الجالية الجزائرية بالخارج، كما قامت بإنشاء هيكلة ادارية منظمة ولها العديد من النشاطات سواء السياسية أو العلمية أو الاجتماعية أو غير ذلك، ففدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى قامت باحتواء عدد كبير من اللاجئين الجزائريين الذين رحلوا إلى المغرب سواء قبل الثورة أو أثناءها وبذلك قامت باستغلالهم لصالح الثورة والاهتمام بهم اجتماعية وصحيا وثقافيا، غير أن نشاطها بين سنتي 1956-1958 لم يكون واضحا بصورة كبرى ويظهر نشاطها جليا بعد قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958.

الكلمات المفتاحية: فدرالية، جبهة التحرير الوطني، الجالية الجزائرية، المغرب الأقصى، الحكومة المؤقتة

Abstract:

The Federal of the National Liberation Front is considered as one of the most important organizations that had been brought by the editorial revolution about abroad. It has played a big role in covering the Algerian community abroad, as well as creating an organized administrative structure and it has many activities, whether political, scientific, social, or so one. The Federal of the National Liberation Front contains a large number of Algerian refugees who had migrated to Morocco, whether before or during the revolution, and they exploited them for the benefit of the revolution and for their social, health and cultural interests . However, its activity between the years 1956-1958 was not very clear and its activity was clearly appears After the establishment of the interim government of the Algerian Republic in 1958.

Keywords: Federal, National Liberation Front, Algerian community, Morocco, Provisional Government

[1] المؤلّف المرسل: محمد الدام البريد الإلكتروني mohamed.eddam2019@gmail.com

1. مقدمة:

رأت قيادة الثورة الجزائرية بوجوب هيكلة وتنظيم الجالية الجزائرية في المغرب وضمها إلى صفوف الثورة التحريرية والاستفادة من هذه القوة البشرية ماديا ومعنويا، وبتأسيس القواعد الخلفية بها، ونقل مقر القيادة إلى المغرب في ربيع 1956م، تقرر انشاء بعثة ممثلة لجبهة التحرير الوطني في المغرب وتكون لها علاقة من السلطات المغربية والأحزاب السياسية ، كما تكون مع علاقة بالجالية الجزائرية هناك، فكان لهذه البعثة دورا كبيرا في نشاط الثورة التحريرية ودعمها.

وعليه جاء هذا البحث ليعالج الاشكال التالي: فيما تمثلت مظاهر نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب؟ معتمدا على المنهج الوصفي في ذكر نشاط الفيدرالية والمنهج التحليلي من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من هذا العمل.

2. تأسيس فدرالية جبهة التحرير بالمغرب الأقصى:

تعتبر بعثة[1] جبهة التحرير الوطني بالمغرب أول البعثات التي أسستها جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر[2]، فتاريخ نشاطها يعود إلى سنة 1956 لكن لا نعلم اليوم والشهر بالتحديد[3].

تعد الفدرالية أحد التنظيمات التي أقرها مؤتمر الصومام، ويرجع تاريخ انشائها بعد أحداث اختطاف طائرة الزعماء الخمسة في22 أكتوبر 1956[4]، مع غياب للعديد من الوثائق التي تثبت تأريخ تأسيس الفدرالية وحتى تعيين رئيسها، سوى الوثيقة الوحيدة التي انفرد بها الشيخ محمد خير الدين[5] التي ذكرها في مذكرته والتي تعتبر كتعيين رسمي من طرف رئيس مصلحة الشؤون الخارجية التابعة للجنة التنسيق

---

[1] لقد اختلفت تسميتها في المصادر والكتابات التاريخية سميت بالبعثة وفي مصادر اخرى سميت بالفدرالية كما سميت كذلك بالمكتب لكن في أرشيف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سميت بالفدرالية.

[2] ذكرت في بعض المصادر أن" تقارير المجلس الوطني للثورة " أن مكتب نيويورك قد تأسس سنة 1955.

[3] محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص225.

[4] يرجع الدكتور محمد يعيش في كتابه "الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودوره في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر" أن ميلاد الفيديرالية يعود إلى شهري نوفمبر أو ديسمبر سنة 1956 مدعما رأيه بأنه لا توجد أي تنكر من رئيس الفدرالية على أحداث اختطاف الطائرة أي أنها لم توجد بعد رغم استنكار كافة وسائل الاعلام العربية والغربية عن هذه الحادثة، مما أرجع احتمال تأسيسها خلال الشهرين السابقين وخاصة بعد التناقض الذي أدلى به رئيسها الشيخ خير الدين في مذكراته بعد لقائه مع عبان رمضان وتكليفه برئاسة البعثة في المغرب لأقصى حيث يقول بأنه طلب من عبان أن يسمح له بثلاثة أيام لكي يسافر إلى بسكرة لتوديع أهله لكن حدثت واقعة بعين توتة قام بها المجاهدون بقيادة بن بولعيد حالت دون وصوله إلى بسكرة (لأنه قطع الطريق بين عين توتة وبسكرة بسبب الأحداث) فتوجه على الفور إلى المغرب، هذا الكلام يعني أنه سافر قبل مارس 1956 أي قبل استشهاد مصطفى بن بولعيد، وهذا الرأي يؤيده المجاهد الطيب الثعالبي الذي يقول بأن الشيخ خير الدين دخل إلى المغرب فرفض من طرف قادة الثورة هناك وخاصة بوضياف، وأصبح كمتشرد في المغرب بدون مأوى وما يؤكد ذلك فاروق بن عطية أن الشيخ خير الدين تم ايوائه في بيت جزائرية يدعى الحاجة عائشة وعلى اثر ذلك لم يستطع الشيخ خير الدين مزاولة عمله الذي كلف به من طرف عبان رمضان إلا بعد أن القي القبض على القادة الخمسة في حادثة اختطاف الطائرة، ومن هنا باشر الشيخ عمله، وكما قلنا أن قادة الثورة في المغرب كانت رافضة لقرارات مؤتمر الصومام في إطار الصراع بين الداخل والخارج الذي طاف على السطح، لذلك نقول بأن الشيخ خير الدين قد سافر إلى المغرب بعد أحداث عين توتة التي قادها الشهيد مصطفى بن بولعيد ربيع 1956 لكن تأسيس فدرالية الجبهة بالمغرب تأسست بعد حادثة الطائرة المغربية في 22 أكتوبر 1956م

[5] ولد محمد خير الدين في شهر ديسمبر 1902م ببلدة فرفار بواحة الزيبان ببسكرة، من أب يدعى خير الدين بن محمد وأم سميت الحاجة الزهرة بنت المغربي له أربعة أخوة، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى قسنطينة سنة 1916 لينهل من منابعها ثم سافر إلى تونس ليتتلمذ على يد كبار علماء جامع الزيتونة سنة 1918م، لكن قبل أن ينهي تعليمه توفي والده وأوكلت له المسؤولية بعد عودته من تونس سنة 1925م، تزوج سنة 1926، بعد عودته كلفه ابن باديس بتنشيط الحياة الثقافية بمنطقة الزيبان، كما كان أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سجن خلال الحرب العالمية الثانية سنة 1944م بسجن الحراش ثم نقل إلى سجن وهران، وأفرج عنه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، اشرف على معهد ابن باديس سنة 1947 كما كانت له العديد من النشاطات السياسية قبل اندلا ع الثورة، اتصل

والتنفيذ محمد لمين دباغين لجبهة التحرير الوطني، لكن هذه الوثيقة تحمل تاريخ الفاتح من ماي سنة 1918م، أما قبل ذلك لا نجد أي دليل على تكليف الشيخ خير الدين لرئاسة البعثة.

في حين نجد أن هناك تعارض في من ترأس فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب خاصة بين الطيب الثعالبي والشيخ خير الدين، فمتغيرات الأحداث بين سنتي 1955 و1956 وبتدخل عبان رمضان في زمام الثورة[1] وخروج مؤتمر الصومام بقرارات[2]، أتاح الفرصة لعبان بأن يبرز في مقدمة الثورة والذي بدوره قام بتعيين الشيخ خير الدين على رأس الفدرالية، لكن بوضياف وقادة الثورة في الخارج كانوا رافضين له، وقد عيّن بوضياف الطيب الثعالبي ودليل ذلك نجد في تقارير نشاط الفدرالية التي كانت تأتيه من طرف الثعالبي[3].

3. الهيكلة الإدارية لفدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب:

شملت الهيكلة الادارية للفدرالية أربعة مصالح:

1.3. الديوان: وبه رئيس الفدرالية، وقد اختلفت شخصية صاحب الديوان منذ تأسيسها فمنهم من يرجعها إلى الطيب الثعالبي ثم الشيخ خير الدين[4]، ومنهم من يرجعها إلى مؤسسها الشيخ خير الدين وفق ابنه[5]، أما بعض المصادر الارشيفية فتشير إلى شوقي مصطفاوي، وحسين قادري، إضافة إلى مستشار سياسي [6] الذي كان يمثله الشيخ خير الدين بين سنتي 1956-1962م.

2.3.الأمانة السياسية: وفيها الأمين العام والمحرّر، وقد مثل هذين المنظمين في الفدرالية سنة 1960م، عبد القادر بوسلاحم وهو الأمين العام وبوشريط لشحم المحرر[7]، وتتصل مهمتها في تحرير التعليمات السياسية والقرارات والمراسلات، كما تتكفل بالقضايا المدنية المتعلقة بالجالية واللاجئين الجزائريين.

3.3. الأمانة الادارية: وبها مسؤول الادارة ومحاسب وفيها عدة مصالح خاصة بالمراسلات والأرشيف والمالية.

4.3. مصلحة الاعلام: وتحتوي على المكلف بالإعلام والمترجم والوثائقي والأرشيفي المكلف بطبع الجرائد، ومهمتها تحرير النشرات الخاصة بالفدرالية وتنشيط الحصص الاذاعية ونشر البيانات والتعليمات.

بعبان رمضان بعد أحداث الشمال القسنطيني سنة 1955م حول التحاق أعضاء الجمعية بالثورة التحريرية وكلفه عبان رمضان بتمثيل الثورة في المغرب الأقصى للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص ص 106-110، وكذلك محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص226.

[1] C.A.O.M : boite N 81 F115-116, Présidence du conseil, S.D.E.C.E. Organisation du F.L.N au Maroc, en date 13/02/1959.

[2] أهم قرارات مؤتمر الصومام:

- أولوية الداخل عن الخارج
- أولوية السياسي عن العسكري

[3] عمر بوداود: من جزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: بن حمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص91.

[4] شهادة الطيب الثعالبي على قناة الخبر

[5] محمد خير الدين : مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص180.

[6] محمد عباس، رواد الوطنية، الكتاب الثاني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992، ص251، وكذلك أعضاء المجلس الوطني للثورة، ديسمبر 1960/1959، ميكروفيش رقم 06، علبة رقم 10.

[7] محمد يعيش، المرجع السابق، ص236.

4. نشاط فدرالية الجبهة في المغرب الأقصى:

شرعت النواة الأولى للفدرالية نشاطها وفق ما تراه من أوليات وقد تجسدت مهامها الأولى فيما يلي:

- تكوين لجان لجمع الأموال من الجالية الجزائرية والمغاربة بصورة منتظمة ويقدمها إلى الثورة.
- احصاء الجزائيين العاملين والمقيمين بالمغرب وتوثيق الاتصال بهم
- اعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائريين والمتطوعين للجهاد من أبناء الجالية الجزائرية.
- انشاء مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء وتعيين أطباء جزائريين لتسييره ولمعالجة فيه لجاريح الجيش ومرضاه.
- الاتصالات السياسية سواء بالسلطات المغربية أو السفارات الغربية والاسلامية المتواجدة في المغرب.
- جهاز اتصال لاسلكي لتلقي المعلومات وارسالها.
- انشاء مخازن للعتاد والتموين[1].

وتعتبر هذه المهمات التي وضعت نصب أعين رجال الفدرالية في بداية العمل رغم أن الفدرالية عانت من العديد من الصعوبات لممارسة نشاطها في هذا الصدد يقول عمر بوداود:" لم تكن المهمة سهلة نظرا لعدم وجود معارضة صريحة لجبهة التحرير الوطني" ومعنى ذلك أن الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب الأقصى كانت متخوفة من هذا التنظيم الذي فرضته الفدرالية، كما أنهم كانوا مترددين على تقديم المعونة لرجال الفدرالية ومازال الأمر سواء هو تعيير عبد القادر معاشو خلف لعمر بوداود في ماي 1957م وقيامه بتغييرات وظيفية وسجن العديد من المناضلين[2].

إن المتتبع لنشاط الفدرالية في المغرب الأقصى يلاحظ أنها مرت بمرحلتين: المرحلة الأولى وهي مرحلة الدراسة بين سنتي 1956-1958م، والمرحلة الثانية وهي بين سنتي 1958-1962م وهي مرحلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

في المرحلة الأولى والتي تميزت بصعوبة النشاط وذلك لكثرة التنظيمات التي أحدثتها والمتمثلة في تقسيم المغرب إلى قسمين حسب تواجد الجالية الجزائرية فكان قسم شرقي وقسم غربي، فحسب رواية الثعالبي فيقول أنه بعد عملية القرصنة وإلقاء القبض على الزعماء الخمسة:" أصبحت أنا أشرف على كامل المغرب الغربي في الوقت الذي كان فيه المغرب الشرقي تابعا للولاية الخامسة ولم أكن تابعا لها إلى غاية أن أرسل إلي عبان رمضان بعد مؤتمر الصومام وجوب التنسيق مع الولاية الخامسة"[3]، كما تؤيد هذه الفكرة ما كتبه فاروق بن عطية بأن بأن محمد بوضياف قبل اعتقاله كان قد كلّف الثعالبي للعمل المدني في المغرب الغربي وسي مصطفى (فرطاس محمد) في المغرب الشرقي (وجدة والناظور)[4].

لقد قامت فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب بوضع تنظيم سياسي وإداري منظم، فقد عينت مجموعة من المسؤولين في عدة أماكن من المغرب التي تتواجد بها الجالية الجزائرية بين سنتي 1956-1958 فكانت كالآتي:

1 -السيعيدية وضواحيها: أشرف عليها شريف كعموشي.

2 -بركان وضواحيها يشرف عليها محمد طالب.

3 -أحفير ونواحيها مسؤول عليها حاجب سي لحسن.

---

[1] محمد خير الدين: المصدر السابق، ص180، وكذلك محمد يعيش: المرجع السابق، ص ص229-230.

[2] عمر بوداود: المصدر السابق، ص ص 87-88.

[3] محمد الطيب الثعالبي، نقلا عن محمد يعيش، المرجع السابق، ص239. وكذلك عمر بوداود، المصدر السابق، ص91.

[4] Frauk Bentia ;Si Mohamed Khattab, Précurseur du Maghreb, O.P U Alger 1991 p78.

4 -وجدة ونواحيها مسؤولها عبد الرحيم الزاوي.

5 -بوبكر وضواحيها مشرف عليها بنسنان غوشي[1].

1.4. النشاط السياسي للفدرالية:

لعب رجال الفدرالية دورا بارزا في فض العديد من النزاعات والخلافات السياسية بين الجزائريين والسلطات المغربية، وقد لعب خير الدين دورا كبيرا في ذلك، وراجع هذا إلى العلاقة الوطيدة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والسلطان المغربي محمد الخامس، كما أن عبان رمضان يعتبر ان العلاقة بين الشيخ خير الدين ممثل الجمعية السلطان سيكون لها دورا كبيرا في العلاقات مع المغرب، فيقول الشيخ خير الدين في مذكراته "أنه وجد معاونة كبيرة من رجال السلطة في حل العديد من المشكلات منها هجرة بعض الجزائريين إلى المغرب من ذوي الكفاءات العالية والشخصيات العلمية والادارية الهامة كالأطباء والصيادلة والمحامون وغيرهم فاتصل بالسلطان محمد الخامس وأطلعه على حقيقة أمرهم فوفر لهم أعمال مناسبة لمقامهم بين إخوانهم المغاربة"[2].

ومن جهة أخرى عملت الفدرالية في التحكم والسيطرة على الجالية الجزائرية وذلك عند الصراع مع الادارة الفرنسية حول تأطير الجالية في صفوفها وخاصة الموظفون لديها وبدى ذلك الصراع جليا في مدينة وجدة التي كانت بها جالية كبيرة من الجزائريين[3] كما أن الفدرالية كانت الوسيط بين قيادة الثورة (الولاية الخامسة) والسلطات المغربية إضافة إلى علاقتها مع الأحزاب السياسية وخاصة تلك التي لاقت معارضة لنشاط الثورة في المغرب بعد أن عملت الحركة المصالية على الصاق التهم بجبهة التحرير الوطني التي اعتبرتها حركة شيوعية، وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني انه وبطلب من عبد الحفيظ بوصوف أن انتقل إلى المغرب رفقة الأمين دباغين للاتصال برجال حزب الاستقلال المغربي[4]، التقوا بالممثلين عن حزب الاستقلال وجرى الحوار حول أهداف الثورة ومبادئها، لكن احمد توفيق رد عليهم بقوله "لسنا شيوعيين ولا نكون شيوعيين، إننا نعمل إلا في نشر الاسلام والعروبة ووحدة المغرب العربي"[5]، فقد كانت الفدرالية الوسيط لحل النزاعات والخلاف مع السلطات المغربية وخاصة الملك محمد الخامس في الكثير من العوائق والمشاكل التي واجهتها الثورة في المغرب تدخل الشيخ خير الدين لحلها سواء عن طريق الملك أو عن طريق حاشيته خلال الرحلة الأولى من نشاط هذه الفدرالية بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبحت هذه البعثة ذات طابع مدني فقط وأصبحت مهمتها محصورة وفق القانون الذي سطرته الحكومة المؤقتة لكل وزارة من وزاراتها، وأصبحت بذلك الفدرالية على شكل سفارة من السفارات الحالية[6] حيث أننا نجد في بعض المراجع تعتبرها كسفارة أو قنصلية[7] كما

---

[1] MOHAMED Guentari: Organisation politico administratives et militaire de la révolution algérienne, 1954/1962, T2 O.P.U Alger, 1994, p225.

[2] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص182.

[3] C.A.O.M : boite N81F972, Traduction d'un télégramme chiffre n 7277, Ministre de l'intérieur, I.G.A.M.E préfet Oran , en date 28/12/1956

[4] محمد خير الدين: المصدر السابق، ص182.

[5] يقصد برجال حزب الاستقلال وهو المهدي بن بركة الذي كان معارض لسياسة جبهة التحرير الوطني بعد علمه بان الثورة ذات توجه شيوعي فكان رافض لمساعدتها ونشاطها في المغرب.

[6] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات، الجزء الثالث، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص282، 283.

[7] جريدة العلم، عدد 3118، بتاريخ 1958/09/20، ص4.

كما أننا نجد في بعض الوثائق الأرشيفية أن سفارة الجزائر بالمغرب سنة 1959 مقرها الرباط حيث تتواجد سفارة العراق، كما ان الشيخ خير الدين هو سفير الجزائر بالمغرب[1].

ومن النشاطات الأخرى للفدرالية والتي يمثلها الشيخ خير الدين مشاركته في مؤتمر طنجة بين 27 و30 أفريل 1958، ويذكر في هذا الصدد عن المشاركين في هذا المؤتمر" ومن الأعمال التي شاركت فيها أثناء قيامي بتمثيل جبهة التحرير بالمغرب، المشاركة في أعمال مؤتمر طنجة الذي عقد يوم 27 أفريل 1958 وشاركت فيه القيادات الشعبية والرسمية التونسية والمغربية والجزائرية"[2].

2.4. النشاط العسكري للفدرالية:

لعبت فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى دورا رياديا في الجانب العسكري بين سنتي(1956-1958) فقبل تأسيسها كانت قيادة الثورة تبعث الأسلحة وبعض رجالها يستقبلونها وتدخل إلى الجزائر لكن بصعوبة كبرى وذلك لتواجد الفرنسيين بصورة كبرى ومزال المغرب لم يحقق استقلاله، وما أن كان له ذلك حتى أصبحت المغرب كلها مصدرا ومركزا لعبور الأسلحة للثورة التحريرية في الداخل.

وما أن تأسست الفدرالية وجدت هناك العديد من العوالق لوصول الأسلحة إلى الجزائر ، فيقول الشيخ خير الدين أنه "عندما وصلت إلى طنجة أول باخرة تحمل سلاحا لقوات جيش جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وتعذر الافراج ما بها من السلاح، اتصلت بالسلطان واخبرته بما وقع، فأصدر أمره الكريم بأن تقوم حافلات وشاحنات القوات الملكية العسكرية بتفريغ الشحنة من الباخرة الراسية بميناء طنجة وتقلها إلى وجدة وتسليمها إلى مراكز قيادة جيش التحرير الجزائري".[3]

كما كانت من مهام البعثة إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشبان الجزائريين والمتطوعين للجهاد من كافة المواطنين الجزائريين، وعلى إثر ذلك أنشأت العديد من المراكز لتدريب وتنظيم الجيش، حيث ظهر مخيم الخميسات الذي كان تابعا لجيش التحرير المغربي، وألغي بعد توقف القتال وصار متاحا لجبهة التحرير الوطني[4]، إضافة إلى ذلك كان مركز "لاراش" على شاطئ جنوب طنجة، ومركز بركان شمال غرب وجدة، في نهاية سنة 1958 تحصلت على مركز كبير بكبداني في الريف المغربي ، وكانت كل هذه المراكز لتدريب الجنود ثم ارسالهم الى الجزائر[5].

كما قامت الفدرالية بتوفير وانشاء مخازن للأسلحة والعتاد بعيدة عن أعين الجوسسة الفرنسية وأعين القوات الملكية، فكانت أغلب هذه المخازن في مزارع الجزائريين المقيمين بالمغرب أو حتى المغاربة في حد ذاتهم متعاونين مع الثورة الجزائرية[6].

لقد كان الدعم اللوجستيكي الأولوية الثانية للفدرالية، فالبحث في الأسلحة بمختلف أنواعها لتوزيعها على المجاهدين بالداخل، لذلك ظهرت مصلحة خاصة بجمع الأسلحة أشرف عليها منصور بوداود[7]، كما ساهمت الفدرالية في تأسيس جهاز الاتصالات اللاسلكية

---

[1] رابح لونيسي: الحرب الدبلوماسية أثناء الثورة المسلحة، مجلة عصور، ع20، منشورات مختبر البحث التاريخي (مصادر وتراجم)، جامعة وهران، الجزائر، جانفي-جوان 2013، ص219.

[2] C.A.O.M : boite N oran 92-786.Une ambassade de l'Algérie au Maroc, P.R B06843, oran, en date 20/03/1959.

[3] محمد خير الدين: المصدر السابق، ص151.

[4] نفسه، ص186.

[5] صالح قرفي: الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962، ج2، هيئة أركان الثورة، مجلة الجيش، ع613، الشركة الجزائرية، الجزائر، 2014، ص60.

[6] حمود شايد: دون حقد ولا تعصب (صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة)، طبعة خاصة، تر: كابوية عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص282.

[7] عمر بوداود: المصدر السابق، ص92.

لتلقي المعلومات وارسالها، وعلى إثره قام قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف بإنشاء وتوسعة هذا الجهاز وأصبح بعد ذلك يسمى جهاز الاتصالات السلكية واللاسلكية وهو تابع للمخابرات[1].

3.4.النشاط الاجتماعي للفدرالية:

اهتمت البعثة بالجانب الاجتماعي لاحتواء الجالية الجزائرية، وأنشأت لذلك لجنة اجتماعية، حيث بدأت هذه اللجنة بجمع المعلومات حول اللاجئين والتحقيق في أسباب مجيئهم إلى المغرب، كما اهتمت بشؤونهم الخاصة كعقود الزواج والطلاق، واستخراج وثائق الحالة المدنية[2] كما كانت هذه اللجنة تقوم بمايلي :

- منح بطاقة لاجئ لكل جزائري يقدم إلى المغرب.
- توزيع المواد الغذائية والخيم على اللاجئين.
- تفقد الحالة الصحية للاجئين الجزائريين المتواجدين على الأرض المغربية.
- تحديد المناطق التي يسكنها اللاجئون على الحدود المغربية الجزائرية[3].

لم تقتصر عملية التأطير للجالية الجزائرية على المنطقة الحدودية فقط بل شملت كل الأراضي المغربية من أجل عملية التعبئة والتأطير وتحسيس الجالية بدورها الوطني وجعلها الواسطة بين الثورة والشعب المغربي، من أجل الدعم والمساندة [4].

إن مهمة هذه اللجنة تعددت بين التنظيمية والإسعافية والدعائية[5] ونظرا لاعتمام الجبهة بالجالية الجزائرية قامت بإنشاء مصلحة اللاجئين اللاجئين تتوزع عبر مختلف المناطق لتأدية مهامها الاجتماعية رغم أنها واجهت العديد من الصعوبات كانت أبرزها قلة الامكانيات ومحدودية المساعدات الخارجية وتضاعف عدد اللاجئين[6].

إضافة إلى ذلك فقد اهتمت اللجان الاجتماعية ببناء مراكز ايواء للاجئين بالمناطق الحدودية وتكلفت بتجهيزها ، كما وضعت لهم إعانة أسبوعية.[7]

كانت فدرالية الجبهة بالمغرب تعلم بوصول أي جزائري إلى المغرب من خلال سجلات الجالية الجزائرية والتي كانت يشرف عليها شرطة الجبهة، حيث كان كما ذكرنا سابقا أن كل لاجئ لديه بطاقة عمل تحمل رقما خاصا به، وقد كانت هذه العملية بمساعدة المخابرات التي أسسها بوصوف ليتعرف على هوية الشخص وهدفه ثم يرسل الى وجهة محددة[8].

لعبت لجنة الثورة الاجتماعية دورا كبيرا بالتعريف بمأساة اللاجئين الجزائريين فكانت توزع المنشورات والبيانات المتعلقة بقضية اللاجئين، كما تستقبل الصحافة وتأخذهم إلى مراكز اللاجئين للتعريف بأوضاعهم وحالاتهم[1].

---

[1] شهادة منصور بوداود لقناة الخبر.

[2] حاج حدو محمد: المحاربون عبر الأثير شهداء التاريخ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص23.

[3] C.A.O.M : boite N 81F972, Présidence du conseil, S.D.E.C.E Au sujet d'un service d'état civil du FLN au Maroc, en date 16/09/1957.

[4] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص113-114، وكذلك ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودوار القاعدة الشرقية، دار البحث، قسنطينة، د ت، ص329.

[5] محمد يعيش: المرجع السابق، ص251.

[6] عبد الله مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2019، ص214.

[7] Farouk Benatia :op.cit , p93.

[8] محمد يعيش: المرجع السابق، ص252.

كما أدلت هذه اللجنة أهمية كبرى لمسألة تموين اللاجئين من حيث تزويدهم باللباس ولتوفير ذلك قامت بإنشاء ورشات لخياطة جميع الألبسة بما فيها العسكرية[2] .

أما بالنسبة إلى الجانب الثقافي والصحي فقد خصصناها في نشاط لوحدها.

4.4. النشاط الصحي والثقافي للفدرالية:

أ –النشاط الصحي:

اهتمت الفدرالية بالجانب الصحي للاجئين الجزائريين لأنه يعتبر قطاعا حيويا تعتمد عليه الثورة، فقد عانى هذا القطاع بداية الثورة لكنه شهد تطورا كبيرا بعد اضراب الطلبة في 19 ماي 1956 [3]، وبذلك تدعم قطاع الصحة بالعديد من الكفاءات العالية، فقد اهتمت اللجنة بتكوين الممرضين والمسعفين، حيث أسست مدرسة الممرضين والمساعدين الاجتماعيين ببركان تحت إشراف أمرجي يوسف إسماعيل [4] تمثلت مهام القطاع الصحي في تكوين الاطارات الطبية والممرضين في معالجة الجرحى في الجنود، وتقديم الاسعافات الأولية والقيام بالمراقبة الصحية، كما توفر وسائل العلاج والأدوية للاجئين، فقد كانت المصالح الصحية تنشط في مراكز اللاجئين وتقوم بالرعاية الصحية، كما كانت تقدم خدماتها حتى للمغاربة المحرومين[5].

وفي المنطقة الغربية من المغرب كان الأطباء الجزائريين العاملين بالرباط والدار البيضاء يساهمون في تكوين الممرضين وتوجيه المساعدات اللازمة من أدوية، كما أنهم يحضرون دوريا إلى مراكز اللاجئين بالحدود ومن هؤلاء بن أونيش مصطفى مكاسي ومحمد أمير مسؤول قطاع الصحة بالمغرب[6].

إضافة إلى ذلك يقول الشيخ خير الدين ممثل جبهة التحرير الوطني في المغرب حول حادثة جرت في المغرب استدعاه على اثرها وزير الصحة المغربي وتمثلت في شكوى من المواطنين المغاربة المقيمين في الحدود الشرقية للمغرب وهي عدم تمكنهم من الحصول على الأدوية لأن الجزائريين يسارعون باشترائها من الصيدليات بمجرد أن توزع عليها، وطلب منه أن يجد حلا لذلك فأشار عليه بأن يقدم قائمة للأدوية المطلوبة بجنود الثورة ويشترها لحسابه وبذلك يوفر الدواء للمغاربة في الصيدليات، فوافق الوزير على ذلك، لكن عندما علم السلطان بالخبر أمر وزير الصحة أن يشتري الدواء ولا يقبل منه المال[7]، كما أن الحكومة المغربية كانت تسمح للاجئين بالعلاج في مستشفياتها، كما قدمت وزارة الصحة خدماتها للجزائريين، إضافة إلى ذلك فمصالح الصحة كانت مقسمة إلى قسمين فمنها ما هو خاص باللاجئين ومنها ما هو خاص بجيش التحرير الوطني[8] . إضافة إلى كل هذا كان هناك هيئة للهلال الأحمر الجزائري[9] والذي بدأ نشاطها في 29 ديسمبر 1956

---

[1] C.A.N :archives du CNRA GPRA, boite N 95,, Registre journalier relatif aux activités de la délégation Algérienne au Maroc : croissant rouge Algérien

[2] المجاهد: عدد 22 بتاريخ 15 أفريل 1958، ص09.

[3] محمد يعيش: المرجع السابق، ص252.

[4] Farouk Benatia :op.cit , p95.

[5] Mohamed Guentari : op.cit p712.

[6] Mohamed Amir : L'histoire contribution à l'étude de la santé en Algérie , O.P.U Alger, 1986, p107.

[7] المجاهد: العدد 1 بتاريخ 15 نوفمبر 1957، ص03.

[8] محمد خير الدين: المصدر السابق، ص182.

[9] Mohamed Amir : op.cit , p108.

بعمالة طنجة والذي لعب دورا كبيرا في التعريف بالقضية واللاجئين الجزائريين كما قام بطلب المساعدات من الدول الصديقة والشقيقة للثورة[1].

ب– النشاط الثقافي والتعليمي:

لقد اهتمت الفدرالية بالجانب الثقافي عن طريق انشاء ما يقارب 30 مدرسة خاصة بالطور الأول، أدمج ضمنها ما بين 300-400 تلميذ بوجدة، و40 مدرسة بالقسم الشرقي أدمج فيها ما يقارب 1800 تلميذ في الطور الثانوي، أسندت مهمة الاشراف على التعليم للاجئين: السيد محمد القباطي محمد بن محمد [2].

لقد كان المحافظ السياسي يعقد جلسات بعضها للذكور وأخرى للإناث ويلقنهم الأناشيد الوطنية لتوعيتهم بدور المجاهدين واستخلاص العبر منهم، فقد كانت حورية دالي أحد المتطوعات للتعليم في وحدة باللغتين العربية والفرنسية [3]، كما أقامت الفدرالية 03 مراكز لتعليم أبناء الشهداء ودارين للطفولة بمراكش والخميسات [4]، وحسب الاحصائيات التي قدمت يوم 1958/06/15 يقدر عدد الأطفال اللاجئين في المغرب حوالي 5369 طفل لاجئ[5].

5. خاتمة:

وخلاصة القول بأن فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى لعبت دورا ريياديا في شتى مجالات النشاط، وخاصة في فترة كانت هناك قيادة لأحد الولايات الثورية متواجدة بالمغرب، لكن الفدرالية واجهت بعض الصعوبات كان من أبرزها تشعب هياكلها وتداخلها مما صعب عليها مهمة العمل بصورة كبرى، لكن المتتبع لنشاطها بعد تأسيس الحكومة المؤقتة يجد عملها بارزا وواضحا أكثر من ذي قبل وذلك بعد إلحاقها بمصلحة الشؤون الخارجية تحت قيادة الأمين دباغين.

6. قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

باللغة العربية:

الوثائق الأرشيفية:

– أعضاء المجلس الوطني للثورة، ديسمبر 1960/1959، ميكروفيش رقم 06، علبة رقم 10.

الكتب:

– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات، الجزء الثالث، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

– حاج حدو محمد: المحاربون عبر الأثير شهداء التاريخ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

– حمود شايد: دون حقد ولا تعصب (صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة)، طبعة خاصة، تر: كابوية عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010

– عمر بوداود: من جزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: بن حمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007

[1] Farouk Benatia :op.cit , p82.

[2] محمد يعيش: المرجع السابق، ص253.

[3] عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص 210-211.

[4] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية الافريقية إبان الثورة التحريرية، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص72.

[5] Farouk Benatia :op.cit , p170.

– محمد خير الدين : مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت،

الجرائد:

– جريدة العلم، عدد 3118، بتاريخ 1958/09/20

– المجاهد: العدد 1 بتاريخ 15 نوفمبر 1957

– المجاهد: عدد 22 بتاريخ 15 أفريل 1958

باللغة الأجنبية

الوثائق الأرشيفية:

- C.A.O.M : boite N 81F972, Présidence du conseil, S.D.E.C.E Au sujet d'un service d'état civil du FLN au Maroc, en date 16/09/1957.
- C.A.O.M : boite N 81 F115-116, Présidence du conseil, S.D.E.C.E. Organisation du F.L.N au Maroc, en date 13/02/1959.
- C.A.O.M : boite N81F972, Traduction d'un télégramme chiffre n 7277, Ministre de l'intérieur, I.G.A.M.E préfet Oran , en date 28/12/1956
- C.A.O.M : boite N oran 92-786.Une ambassade de l'Algérie au Maroc, P.R B06843, oran, en date 20/03/1959.
- C.A.N :archives du CNRA GPRA, boite N 95,, Registre journalier relatif aux activités de la délégation Algérienne au Maroc : croissant rouge Algérien

الكتب:

- Mohamed Amir : L'histoire contribution à l'étude de la santé en Algérie , O.P.U Alger, 1986
- MOHAMED Guentari: Organisation politico administratives et militaire de la révolution algérienne, 1954/1962, T2 O.P.U Alger, 1994

ثانيا: المراجع:

باللغة العربية:

الكتب:

– ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودوار القاعدة الشرقية، دار البحث، قسنطينة، د ت

– رابح لونيسي: الحرب الدبلوماسية أثناء الثورة المسلحة، مجلة عصور، ع20، منشورات مختبر البحث التاريخي (مصادر وتراجم)، جامعة وهران، الجزائر، جانفي–جوان 2013.

– الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010

– عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010

– عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006

– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية الافريقية إبان الثورة التحريرية، دار السبيل، الجزائر، 2009

– عبد الله مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2019

– محمد عباس، رواد الوطنية، الكتاب الثاني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992

– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013

المجلات:

– صالح قرفي: الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962، ج2، هيئة أركان الثورة، مجلة الجيش، ع613، الشركة الجزائرية، الجزائر، 2014

الشهادات الحية:

– شهادة الطيب الثعالبي على قناة الخبر

– شهادة منصور بوداود لقناة الخبر.

المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب:

- Frauk Bentia ;Si Mohamed Khattab, Précurseur du Maghreb, O.P U Alger 1991.